Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحكام عامة من المادة التي ينقدها. ولذلك فإن أية تعميمات وردت في هذا الكتاب إنما هي مقاربات عريضة محفوفة بالمحدودية وعدم الكفاية إلى حد الإحباط. ومعالجة واحد بعد آخر من أركان القصة المختلفة والموجودة مع بعضها في آن واحد أشبه ما تكون بالخط في الماء، والناقد خاضع من هذه الناحية لقيود واسطة اللغة التي تشكل المشكلة الكبرى للكاتب. فالناقد والكاتب مضطران كلاهما لضرب أنغام متعددة على كل وتر.

لذلك اضطررنا بالضرورة إلى إفراد ثلاثة من أركان الرواية بالبحث، وهي الموضوع والشكل والواسطة. وهذه الثلاثة هي في الحقيقة شيء واحد ينظر إليه من زوايا مختلفة، وليس لأي منها معنى بمعزل عن الآخرين. والغرض من هذا الكتاب هو أن يبين كيف أن كل واحد من هذه الأركان يتكيف بعوامل زمنية محتمة، وبعبارة أخرى كيف أن أسلوب القصة بأجمعه متداخل مع الزمن.

إن الرسم والنحت والعمارة من الفنون المكانية، أما الأدب فهو من الفنون الزمانية كالموسيقى، ولذلك فإن شكله وواسطته يخضعان للمبادىء العامة الثلاثة للزمن، وهي:التتابع والزوال وعدم القابلية للقلب. فالروايات أو السمفونيات أو المسرحيات لا بد لها من بداية ووسط وخاتمة، ووحداتها، سواء أكانت الكلمات أو الوقائع، أو كانت النغمات والألحان، يجب أن تأتي في تتابع معين، ولا يمكن أن تقرأ أو تمثل عكساً أو بأي شكل آخر إلا طرداً.

غير أن الأدب يختلف عن الموسيقى، حتى التصويرية منها، في أنه من فنون الأدب القائمة على التمثيل، وموضوعاته تدور حول عملية الحياة، وأحداثه، سواء أكانت محسوسة أو عقلية، تجري